جامعة المنصورة
كلية التربية

الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة

إعداد

أ. نورة سعود رجاء الحربي
باحثة ماجستير في قسم علم النفس
جامعة القصيم

أ.د./ نشوة كرم أبو بكر
أستاذ الإرشاد النفسي في قسم علم النفس
كلية التربية في جامعة القصيم

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة

أ. نورة سعود رجاء الحربي أ.د. / نشوة كرم أبو بكر

المقدمة

تعدُّ الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل؛ حيث توفِّر له احتياجاته الجسميَّة والنفسيَّة والمعرفية، والتي بدورها تهيئ له عملية النمو الشامل والسليم؛ وتؤهله لخوض حياته الاجتماعية فيما بعد بصحة نفسية، وفي المجتمع العربي الإسلامي نجد أن مسؤولية الأسرة في الحفاظ على الطفل لم تُسند إلى العواطف التي قد تفسدها النزاعات، ولم تُترك إلى القوانين الصادرة من منظمات رسمية فقط، بل حفظ الإسلام للطفل حقوقه، وألزم الوالدين بها، ابتداءً من اختيار الفرد شريك حياة صالحاً، وانتهاءً بكل ما يضمن للطفل نمواً سوياً وشاملاً، منذ أن كان جنيناً في بطن الأم حتى يكبر ويشتد ويخرج من طور الضعف، وبالرغم من ذلك، فقد لا يكون المُناخ الأسري آمناً كما ينبغي؛ إما لاختلاط أساليب المعاملة الحازمة بالقسوة، أو للجهل بأساليب التربية السوية، أو لعدم الفهم الكافي لاحتياجات ومتطلبات الطفل، أو لتأثر الأسرة في تربية أبنائها بالأساليب السائدة في الثقافة المجتمعية. وغيرها من الأسباب التي قد يقع فيها الطفل ضحية لنظام الأسرة المضطرب، مما يجعله عرضة للإساءة، سواء كانت إساءة جسمية أو نفسية أو جنسية أو إهمال، وتعرف خبرات الإساءة Abuse Experiences بأنها:

مجموعة المواقف والأحداث التي عاشها الفرد في مرحلة طفولته، وتكون صادرة عن الوالدين أو الشخص القائم بالرعاية، سواء عن قصد أو من غير قصد، ويظهر فيها اعتداء عليه، أو إضرار، أو إيذاء بدني، أو ألم انفعالي، أو إهمال، أو استخدام له في أغراض جنسية، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بهم صحياً، وجسدياً، ونفسياً. ويعوق نموَّهم الطبيعي، ويترك أثراً سلبياً عميقاً في سلوكهم وعلى شخصيتهم في المراحل اللاحقة من حياتهم (نورا عرفة، 2015، ص ص 472-473).

والإساءة للأطفال ليست مشكلة حديثة، ولكن لم يتوجَّه الاهتمام نحوها حتى منتصف القرن العشرين تقريباً؛ ولعل السبب في تأخر الاهتمام بها يعود للنظرة السائدة للأساليب القاسية من العقاب

على أنها أساليب تربوية يحق للوالدين ممارستها (ديفد وولف، 2005)، وتعد مقالة "الطفل المصدوم" التي نشرها Kempe وزملاؤه عام 1962 سبباً في لفت الأنظار لمشكلة الإساءة للأطفال، وأُصدرت بعدها التشريعات لحماية الطفل ومساعدة الأطفال المساء إليهم (الفرحاتي محمود، 2009)، ومما يجدر الإشارة إليه أن أضرار الإساءة لا تقتصر على الآثار الجسمية فقط أو المرحلة العمرية التي تحدث فيها الإساءة، بل تتعداها لآثار عاطفية وربما معرفية تلاحق الطفل في مراحل عمره المقبلة، وتخلف له الأضرار والمشكلات النفسية، وهو ما أشارت إليه دراسات عديدة منها دراسة فهمي سعيد (2008) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين خبرات الإساءة وجنوح الأحداث، وكذلك ترتبط خبرات الإساءة بالقلق العام، والرهاب، واضطراب السلوك، والعناد، ارتباطاً موجباً كما في دراسة هشام مخيمر (2004)، وإضافة إلى احتمالية حدوث هذه الاضطرابات تكشف دراسة رشا هدية (2018) عن وجود علاقة سالبة بين الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين وخبرات الإساءة، وأيضاً ترتبط خبرات الإساءة مع المرونة النفسية بعلاقة سالبة، كما في بيجوفيك ميلوفانجفتش وآخرين (Pejovic-Milovancevic et al., 2014).

لذا تعد الإساءة في الطفولة من الخبرات التي يمكن أن يساعد الكشف عنها في تفسير بعض المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد، وكذلك السلوكيات التي تتعارض مع قيم المجتمع، ثم بالحد من تعرض الأطفال لها يمكن الحد من المشكلات النفسية، ولذلك سعت الباحثة لإعداد مقياسًا عربيًا للكشف عن خبرات الإساءة الوالدية التي تعرضت لها طالبات المرحلة الثانوية في طفولتهن ليكون مقياسًا مقننًا على البيئة السعودية.

مشكلة البحث:

تعد الإساءة للأطفال من العوامل المؤثرة في شخصياتهم في المراحل العمرية اللاحقة، والتي تأخذ أشكالًا متعددة، وقد ورد في المجلس الصحي السعودي (2016)، أنَّ فرق حماية الأطفال في المنشآت الصحية سجلت (1544) حالة عنف ضد الطفل، ويتعرَّض الطفل أحياناً لأكثر من شكل من الإساءة، ونظرًا لأهمية هذه الظاهرة فقد أولتها المملكة العربية السعودية العناية حيث سنّت القوانين لحماية الطفل، وأطلقت "خط مساندة الطفل" للتبليغ عن أي حالة إساءة، كما أمرت بتقديم البرامج التوعوية عن العنف والإساءة لا سيما في المدارس ضمن برنامجي "رفق" و "خط مساندة الطفل"، وشجعت على تناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة لمحاولة معرفة العوامل المسببة لها ومن ثم رسم استراتيجيات وآليات للوقاية منها وذلك تحت إدارة برنامج "الأمان الأسري الوطني"، واستشعارًا لظاهرة الإساءة وتداعياتها بالمجتمع السعودي فإن مشكلة البحث تتلخص في

إعداد مقياس لخبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة يقيس صور وأشكال الإساءة في البيئة السعودية ويتلائم مع ثقافتها، خاصةً وأن الإساءة من الظواهر المتأثرة بثقافة المجتمع واستخدام مقاييس معدّة لبيئات أخرى قد يجعل يؤثر على دقة النتائج، والتحقق من الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لهذا المقياس وأن يكون ذو خصائص سيكومترية جيدة، وتنتهي المشكلة بتساؤلات البحث التالية:

-ما مستوى الصدق لمقياس خبرات الإساءة الوالدية لدى عينة البحث من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة بريدة؟

-ما مستوى ثبات مقياس خبرات الإساءة الوالدية لدى عينة البحث من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة بريدة؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى إعداد مقياس يقيس خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية.

أهمية الأداة: تتمثل أهمية الأداة الحالية في:

١- عرض هذه الأداة بعض الأدبيات النظرية المتعلقة بخبرات الإساءة الوالدية تمهيدًا لإعداد المقياس الحالي، وهو ما قد يستفيد منه الباحثين والمهتمين بهذه الظاهرة.

٢- استفادة الباحثين من الإجراءات والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية.

٣- المساهمة في إثراء المكتبة العربية لا سيما في مجال المقاييس المقننة في المجال النفسي.

٤- استفادة الأخصائيين النفسيين، والمرشدين الطلابيين في المدارس وفي إدارات التعليم من أداة البحث كآداة تشخيصية. ٥- يمكن أن يستفيد منها الباحثين في المجال النفسي والاجتماعي لتحقيق أهداف أبحاثهم المتعلقة بالكشف عن ظاهرة الإساءة.

٦- يمكن أن تستفيد منه المراكز التربوية الأسرية لتحديد أي أنماط الإساءة يعاني منه الفرد وتأثير ذلك على علاقاته.

حدود عملية التقنين:

تتمثَّل حدود عملية التقنين في التالي:

- حدود موضوعية: وتتمثل في إعداد أداة لقياس خبرات الإساءة الوالدية (النفسية، الجسدية، الإهمال) لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.
- حدود زمنية: 1441-1443
- حدود مكانية: القصيم، بريدة، بعض مدارس المرحلة الثانوية التابعة لإدارة التعليم للبنات.
- حدود بشرية: طالبات الصف الثالث ثانوي في مدينة بريدة.

مصطلحات البحث:

خبرات الإساءة Parental Experiences:

تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها:

جميع ضروب إساءة المعاملة الجسدية و/أو العاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبّب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتهدّد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة (منظمة الصحة العالمية [WHO]، 2020، فقرة.2).

بينما ترى منظمة شيلد هيلب الأمريكية للوقاية من إساءة معاملة الأطفال بأن إساءة معاملة الأطفال "تحدث عندما يتسبب أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، سواء من خلال الفعل أو عدم الفعل، في حدوث إصابة أو وفاة أو أذى عاطفي أو خطر إلحاق ضرر جسيم بالطفل"(Childhelp,2021, What Is Child Abuse, para.2)، ويعرفها المركز الوطني للوقاية من الإصابات ومكافحتها (NCIPC) أنها "أي فعل أو سلسلة من أفعال الارتكاب أو الإهمال من قبل أحد الوالدين أو مقدم رعاية آخر، ينتج عنه ضرر أو احتمال إلحاق الأذى أو التهديد بإلحاق الأذى بطفل"(2008,para.11)، وتتبنى الباحثة تعريف المجلس الصحي السعودي الذي عرّفها كما ورد في برنامج الأمان الوطني الأسري بأنها:" كافة أشكال الإساءة الجسدية والجنسية والعاطفية، إضافة إلى إهمال الطفل أو استغلاله من قبل أحد والديه أو الشخص الذي يقوم برعايته، والتي قد تؤثر على صحة الطفل أو نموه أو كرامته" (2016، ص 13).

الإساءة الجسدية Child Physical Abuse:

يعرفها المجلس الصحي السعودي كما ورد في برنامج الأمان الوطني الأسري (2016، ص14) بأنها:

التعدي على الطفل الذي ينتج عنه أذية جسدية (قد تكون نتيجة للضرب، الهز، الركل، العض، الحرق، الخنق، التسمم) دون اعتبار لقصد المعتدي، كما تشمل متلازمة منشهاوزن والتي يقوم فيها المعتدي بتلفيق أو مضاهاة لأعراض مرض من الأمراض، أو حتى التسبب في حدوثه، ويتضمن متلازمة الطفل المهزوز والتي تحدث فيها إصابات شديدة للدماغ وأعضاء أخرى نتيجة للهز الشديد الذي يتعرض له الرضيع وقد ينتج عنه إعاقات دائمة.

وتُعرفها الباحثة إجرائيًا: بأنها جميع ما تعرضت له المراهِقة في مرحلة الطفولة من إيذاء بدني مثل (الضرب، والخنق، وشد الشعر، وإحداث حرق أو جرح أو كسر، وكذلك التقييد بالحبال أو السلاسل) من قبل أحد الوالدين أو كلاهما أو القائمين على الرعاية، مما يُلحق الضرر بالطفل، سواء كان هذا الإيذاء صادر عن قصد أو من دون قصد.

الإساءة النفسية للطفل Child psychological abuse:

هي "سلوك تدميري للنفس يقوم به المعتدي على الطفل ويشمل: الرفض، العزل، الترهيب، التجاهل، الإفساد، والتي بدورها قد تؤدي إلى اضطرابات نفسية وعاطفية وسلوكية"(المجلس الصحي السعودي، 2016، ص15).

وتُعرفها الباحثة إجرائيًا: بأنها كل ما صدر عن أحد الوالدين أو كلاهما أو القائمين بالرعاية من قول أو فعل، أدى إلى إحداث معاناة تعيق نمو الطفل النفسي، سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد ويشمل تهديد الطفل، وإخافته، واحتقاره، والسخرية منه، ونقده بصورة قاسية والمقارنة بينه وبين الآخرين.

الإهمال neglect:

هو "حرمان الطفل من الاحتياجات الأساسية كالغذاء والملابس واللقاحات والرعاية الصحية والتعليم والسلامة، من قبل أحد والديه أو الشخص الذي يقوم على رعايته"(المجلس الصحي السعودي، 2016، ص15).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا: بأنه إخفاق الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل في إشباع حاجات الطفل العاطفية والجسدية والمعرفية مع قدرتهم على تلبيتها، وتشمل عدم توفير المأكل والملبس والمأوى الملائم للطفل، وضعف الرقابة والإشراف عليه، ونقص الرعاية الصحية، وعدم الحرص على تعليم الطفل، بالإضافة إلى إهمال حاجاته العاطفية.

التفسيرات النظرية للعنف والإساءة:

التحليل النفسي (السيكوديناميي):

يرى سجموند فرويد رائد نظرية التحليل النفسي أن الانسان يولد بغريزتين؛ الأولى هي غريزة الحياة التي تدفع الانسان لجميع ما يضمن له بقاءه وتكاثره، أما الغريزة الثانية فهي غريزة الموت وهي تساوي غريزة الحياة في قوتها، وتكمن خلف جميع أشكال العدوان والإيذاء التي يقترفها الانسان، وهي حافز لا شعوري ويساعد على خفض التوتر لدى الانسان، ويرى فرويد أن العدوان والإساءة للآخرين ماهي إلا محاولة لتوجيه غريزة الموت التي هدفها تدمير الذات إلى أهداف خارجية بما فيها الآخرين، وعندئذٍ تنتصر غريزة الحياة بحماية الذات.(معتز عبدالله وعبداللطيف خليفة،2001)، وتؤكد بولا هايمن أن سر غياب تعاطف المعتدي عند إيذاء الآخرين هو نتيجة محاولته لإيجاد ضحية لغريزة العدوان لديه بديلة عن ذاته، وقد يصل انعدام التعاطف إلى درجة إبادة الضحية.(مصطفى حجازي، 2016). وأصحاب هذا التوجه يؤكدون على أن العدوان فطري غريزي يولد به الانسان ويتوجه نحو الذات، أو نحو الخارج عندما تحاول الذات حماية نفسها وتزداد الإساءة والعدوان بزيادة الصراع الداخلي لدى الفرد.

النظرية السلوكية:

تعزي المدرسة السلوكية الإساءة والعدوان إلى التعزيز للسلوك العدواني سواء كان تعزيزًا إيجابياً بتقديم مكافأة للفرد عندما يقوم بسلوك عدواني، أو تعزيزاً سلبياً كإزالة مثيرًا منفرًا مما يزيد من تثبيته واحتمالية تكراره مر أخرى (Del Vecchio et al., 2012)، ويرى أنصار التعلم الاجتماعي، أن البشر لا يولدون بمجموعة كبيرة من السلوكيات العدوانية وإنما يكتسبونها من خلال التقليد والمحاكاة (معتز عبدالله وعبداللطيف خليفة،2001)، أي أن الأبناء الذين تعلموا الإساءة من آبائهم، تزاد احتمالية إساءتهم لأبنائهم لاحقًا.

النظرية الظواهرية:

اعتنت النظرية الظواهرية في دراسة مسار العنف والسلوك العدواني والتحولات لدى مرتكب أعمال العنف، وأيضًا التحولات في علاقته بالضحية، وترى أنه عند غياب هذه التحولات لا يمكن حدوث العدوان، حيث ترفض كونه سلوك مفاجئ أو اعتباطي، وتراه سلوك بطيء النمو ويسير عبر مراحل أولها فك الارتباط العاطفي؛ حيث تنهار روابط الألفة والتعاطف مع الآخر وكذلك روابط الحماية والانتماء، ليحل محلها الشعور بالظلم والاغتراب والعداء، والتي ترتفع بعدها مشاعر الاستحقاق وتتضخم الذات، ولا يرى الآخرين إلا من خلال وجهة نظره الذاتية، وفي هذه المرحلة يُلاحظ تركز المشاعر الجيدة في الذات بعد أن كانت موزعة بينه وبين الآخر، ويفقد الشخص هنا الحساسية تجاه الضحية، مما يدفعه للقيام بجميع أشكال العنف والإساءة بلا أدنى تأنيب ضمير، بل قد يتعدى الأمر ذلك إلى تحقير الضحية لدرجة الشعور بانعدام قيمتها فتتحول إلى رمز للشر بعين المعتدي الذي يبيح لنفسه قتلها. (مصطفى حجازي، 2016)، وهذا قد يفسر أخطر صور الإساءة الجسدية للأطفال التي تُشاهد في أقسام الطوارئ في المستشفيات والتي تصل أحيانًا لموت الطفل المُساء إليه على يد أحد والديه أو القائم على رعايته.

نظرية الإحباط–العدوان:

يؤكد العالم الأنثروبولوجي جون دولارد أن العدوان ما هو إلا رد فعل للإحباط، فعندما يتعرض الشخص لمواقف محبطة فإنه يسلك ويتصرف بشكل عدواني، وهذا الغرض يفسر السلوكيات العدوانية للعاملين عندما يفقدوا أعمالهم، ولوجهة النظر هذه أنصار كثر يعتقدون بصحتها وقدرتها على تفسير الثير من الأعمال العدوانية (علاء كفافي وسهير سالم، 2016)، وطبقًا لرأي دولارد يمكن اعتبار المواقف الاحباطية التي يتعرض لها الآباء سببًا لإساءتهم لأطفالهم.

نموذج الإثارة–التحويل:

أما نموذج زيلمان فيرى أن تفسير الأفراد للمواقف بطريقة عدوانية يزداد عند استثارة الفرد في مواقف مسبقة، لاسيما لو كان السلوك العدواني تم تعلمه مسبقًا والفرد معتادًا عليه، وبذلك فإن خبرة ما تستثير الفرد قد تؤدي إلى نتائج غير مقصودة وغير متوقعة، ويصعب حصر هذه الخبرات المحفزة للعدوان ولكنها تفسر الكثير من أعمال العنف التي تأتي نتيجة مواقف مثيرة.(علاء كفافي وسهير سالم، 2016)، ويمكن تطبيق ذلك على الأم عندما تستثار بسبب موقف ما، فإنها قد تصرخ

على أطفالها نتيجة أدنى خطأ يقومون به وقد يتطور الأمر إلى الإساءة الجسدية لهم، نتيجة حالة التهيج التي كانت عليها مسبقًا.

نظرية مابين الأجيال في الإرشاد الأسري:

أكد موري بوين وهو المطور لنظرية نظم الأسرة مابين الأجيال، في نظريته على النظام العاطفي داخل الأسرة واهتم بالعمليات التي تحدث داخلها وتؤذي مشاعر أفرادها، وكان يرى أنه عندما تكون العلاقة بين الزوجين متوترة فإنهما يحاولان إدخال أحد الأبناء إلى هذا التوتر ليخفف حدته، وأطلق على هذه العملية غير السوية (التثليث Triangulation)، ولأن الابن هنا يعتبر أضعف الزوايا في هذا المثلث وهو مرتبط بكلا والديه فإنه يتحمل ما يلقى عليه جرّاء توتر العلاقة، كما يتحمل مسؤوليات أكبر منه، وهو مجبر على أن يفكر ويتصرف بطريقة ناضجة في الوقت الذي يلعب فيه الوالدين دور الأطفال الأنانيين، وهذا يصل بالطفل إلى الإنهاك والإجهاد النفسي وغالبًا الاضطراب(علاء كفافي، 1999)، وفي مثل هذه العلاقة يكون الطفل في موقع يتعرض فيه للعديد من صور الإساءة النفسية وكذلك يعاني الإهمال، وبدلًا من أن يحصل على الرعاية والإشباع لاحتياجاته من مصادر الإشباع الصحيحة–الوالدين–، يكون هو المصلح والمغذي لاحتياجاتهم.

كما يرى بوين أن ادماج الأطفال في مشكلات الأسرة المستمرة يعرضهم للتوتر البالغ الذي يدفعهم للانفصال العاطفي عن الأسرة، والانسحاب من الأجواء المشحونة جسديًا كالابتعاد عن مكان الخلاف ولكن الانشغال الذهني بما يجري بين أفراد الأسرة، وأطلق على ذلك مسمى (الانفصال العاطفي Emotinal Cutoff). (سهام أبو عيطة، 2019)، وكان يرى أيضًا أن ترتيب الشخص ووضعه بين إخوته يؤثر على سلوكه مع أبنائه مستقبلًا، فالأخ الذي كان يعتني بإخوته الأصغر سيكون أبًا مسؤولًا. (سهام أبو عيطة، 2019)، أي أن حسن معاملة الآباء لأبنائهم قد يحدده ترتيبهم الولادي وأدوارهم السابقة.

نظرية العلاج السياقي في الإرشاد الأسري:

حاول بوسزورميني–ناجي رائد العلاج السياقي، الدمج بين الفلسفة الوجودية والنظرية التحليلية وكذلك نظرية النظم والأخلاق في نظريته، التي تستند لفكرة أن عدم الموازنة في الأخذ والعطاء وافتقاد المسؤولية المتبادلة لا سيما في مجال الرعاية هي سبب اضطرابات الأفراد والأسر، ويرى أن تراكم الاستحقاقات لدى أحد الزوجين وعدم قدرته على المطالبة بحقوقه والتعويض عن

الأضرار التي تعرض لها من الأشخاص الذين تسببوا بها –والديه مثلًا– يدفعه لأخذ حقوقه من الزوج أو الأبناء لاحقًا، مما يؤدي لسلسلة من الاستغلال عبر الأجيال.(سهام أبو عيطة، 2019).

بعض العوامل الأخرى المفسرة للإساءة:

الكحوليات والمخدرات: فتعاطي هذه المواد يؤثر على وظائف العقل مما يسبب خلل في مناطق الدماغ التي تعمل على كف السلوكيات العدوانية، وعند تأثر هذه المناطق تقل كفاءتها في كف العدوان أو أي سلوكيات أخرى غير اجتماعية، حيث أن هناك علاقة إيجابية بين كمية الكحول التي يستهلكها الشخص ودرجة العدوانية لديه (علاء كفافي وسهير سالم، 2016)

مقبولية العدوان: حيث تسمح بعض المجتمعات بسلوكيات العنف والإساءة، بل وتشجع على ذلك في بعض الأحيان متجاهلة القوانين والتشريعات الحكومية، كما يحدث في قضايا الشرف أو الثأر. (علاء كفافي وسهير سالم، 2016)

الفقر: حيث يوجد ارتباط إيجابي بين انتشار الإساءة والعدوان والمستوى الاقتصادي المتدني. (Barnett et al., 2011)

الدراسات السابقة:

دراسة Momtaz et al (2020) بعنوان مقياس الإساءة العاطفية (EAQ): مقياس جديد لقياس الإساءة العاطفية وسوء المعاملة النفسية.

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير أداة شاملة لتقييم جميع فئات الإساءة العاطفية، وشملت العينة (328) طالبًا تتراوح أعمارهم بين 12 و19 عامًا تم اختيارهم عشوائيًا من الطلاب المحولين إلى مراكز الإرشاد الطلابي التابعة لوزارات التعليم المختلفة في مقاطعة فارس في إيران، وتم إعداد المقياس لتقييم (أ) الإساءة اللفظية (الإهانة ، الإذلال ، السخرية ، النقد) ، (ب) الرفض العاطفي ، (ج) السيطرة المفرطة ، (د) التحكم المتذبذب، (هـ) ضعف المراقبة ، (و) العزل ، (ز) التوقعات المبالغ بها ، (ح) الإرهاب (الإفساد والاستغلال، استخدام الطفل لتلبية احتياجات مقدمي الرعاية، والنقاط السلبية العاطفية)، ولكن استخلصت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة ست أبعاد من أصل ثمانية. تم دمج بعد "التحكم المفرط" و "العزل" معًا باسم "التحكم المفرط" و "التحكم غير المستقر" و "الافتقار إلى التحكم" معًا على أنهما "نقص المراقبة"، صنف التحليل العاملي الاستكشافي المقياس إلى ستة مقاييس فرعية، كما كشف التحليل العاملي التأكيدي أن جميع العناصر تم تزويدها بالمقاييس الفرعية بشكل كبير. أظهر صدق المحتوى طبقًا لمعادلة لوشي كان

(+0.87) والصدق التلازمي الذي بلغ (0.87) بينما كان ثبات ألفا كرونباخ (0.93)، أي أن المقياس يتمتع بصدق وثبات جيدين لكل مقياس فرعي، وأيضًا الثبات الكلي كان مقبول بشكل كبير.

دراسة فطيمة خدة ووردة بلحسيني (2018) بعنوان بناء مقياس خبرات الإساءة في الطفولة وتقدير خصائصه السيكومترية على عينة من المراهقين المعرضين للخطر

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس خبرات الإساءة في الطفولة على عينة من المراهقين المعرضينللخطر، تكون مجتمع الدراسة من القصر المعرضين للخطر والموضوعين بالمراكز المتخصصة في الحماية خلال سنة 2016، وتكونت عينة الدراسة من (40)مراهقا ومراهقة تتراوح أعمارهم بين 12و 19سنة، ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد والتي تشكل أنماط الإساءة وهي: الإساءة الجسدية، الإساءة النفسية والإساءة الجنسية، وتم أولاً التحقق من صدق المحكمين، وكذلك صدق المقارنة الطرفية واتضح أن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة، مما يؤكد صدق المقياس، ثانياً تم التحقق من مؤشرات ثبات المقياس باستعمال معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات 0.72 وهو معامل ثبات مناسب، وكذلك بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان براون وبلغ قيمته بعد التصحيح 0.66.

دراسة Meinck et al (2017) بعنوان الخصائص السيكومترية لنموذج الاستبيان المختصر لخبرات الطفولة السيئة على طلاب المدارس الثانوية الرومانية.

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لنموذج الاستبيان المختصر لخبرات الطفولة السيئة (ACE-ASF)، وهو عبارة عن استبيان تقرير ذاتي مكون من 8 عناصر بأثر رجعي يقيس الاعتداء الجسدي والعاطفي والجنسي مدى الحياة. تم تحليل البيانات المأخوذة من عينة تمثيلية على المستوى الوطني من المراهقين الذين يبلغون من العمر 15 عامًا من طلاب المدارس (ن= 1733، 55.5% إناث)، تم اختبار البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)، وتم التأكيد باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، وكان الثبات الداخلي جيداً حيث بلغ (0.83) لمقياس الاعتداء الجنسي و(0.57) لمقياس الاعتداء الجسدي/ العاطفي، تدعم النتائج ACE-ASF كمقياس صالح لقياس الاعتداء الجسدي والعاطفي والجنسي لدى المراهقين في سن المدرسة.

دراسة نورا عرفة (2015) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد مقياس لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من وجهة نظر المراهقين، وشملت العينة (190) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم أولاً التحقق من صدق باستخدام صدق المقارنة الطرفية وصدق الاتساق الداخلي، واتضح وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، ثم التحقق من الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01) ومستوى دلالة (0.05) ، ثانياً تم التحقق من مؤشرات ثبات المقياس باستعمال معامل ألفا لكرونباخ، وقد بلغ معامل ثبات المقياس ككل وللأبعاد الأربعة(الإساءة البدنية، الإساءة الانفعالية، الإساءة الجنسية، الإهمال) 0.88، 0.77، 0.83، 0.75، 0.73 على التوالي.

دراسة Fakunmoju & Bammeke (2013) بعنوان تطوير مقياس سوء معاملة الأطفال المدركة: تحليل الصدق والثبات.

تهدف هذه الدراسة لتطوير مقياس سوء معاملة الأطفال والتحقق من صدقه وثباته، وشملت عينة الدراسة على 317 مشاركًا من طلاب الجامعات والخريجين في نيجيريا للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، ويتألف المقياس من 34 بندًا تقيس السلوكيات المسيئة المتعلقة بالإساءة العاطفية/ النفسية (10 بنود) ، والاعتداء الجنسي (6 بنود) ، وإهمال الطفل (6 بنود) ، وعمالة الأطفال (7بنود) ، والاعتداء الجسدي (5 بنود)، وتم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي الذي كشف عن خمسة عوامل (المقاييس الفرعية)، بينما كان الاتساق الداخلي الكلي 0.95 ؛ وكانت المقاييس الفرعية للإساءة العاطفية/ النفسية (0.93) والاعتداء الجنسي (0.91) مرتفعة ، في حين كانت المقاييس الفرعية لإهمال الطفل (0.89) ، وعمالة الأطفال (0.86) ، والإساءة الجسدية (0.84) جيدة. تم حساب درجات القطع وتصنيف الدرجات إلى تصورات منخفضة، ومتوسطة، وعالية لسوء معاملة الطفل.

دراسة سارة عبدالفتاح (2012) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد مقياس لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، وطُبقت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم أولاً التحقق من

صدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرض المقياس على 10 من المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01) ، ثانياً تم التحقق من مؤشرات ثبات المقياس باستعمال معامل ألفا لكرونباخ، وقد بلغ معامل ثبات المقياس ككل وللأبعاد الأربعة(الإساءة الجسمية، الإساءة النفسية، الإساءة الجنسية، الإهمال) 0.94، 0.85، 0.85، 0.74، 0.79 على التوالي، وكذلك بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان براون وهي كالتالي بنفس الترتيب السابق 0.91، 0.85، 0.84، 0.78، 0.79.

دراسة Malik & Shah (2007) بعنوان تطوير مقياس لإساءة معاملة الأطفال: تحليل الثبات والصدق

والتي كان الهدف منها تطوير مقياس تقرير ذاتي موثوق به لتحديد إساءة معاملة الأطفال من خلال مجموعة واسعة من السلوكيات الوالدية التي تشير للإساءة للأطفال أو لإهمالهم، وتشمل الإساءة الجسدية والإساءة العاطفية والإهمال الجسدي والإهمال العاطفي والاعتداء الجنسي الذي يتعرض له الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 12 عامًا مع إشارة محددة إلى السياق الثقافي الباكستاني، يشتمل هذا المقياس الأصلي على 34 بندا تدل على السلوكيات الوالدية المسيئة والإهمال نحو الأطفال، وتم تنظيمه إلى أربع فئات من سوء المعاملة والإهمال: الإساءة الجسدية والإساءة العاطفية والإهمال الجسدي والإهمال العاطفي. أشارت عينة تتكون من 200 طفل (100 فتى و100 فتاة) مأخوذة من ست مدن مختلفة في البنجاب إلى أن المقياس يحتوي على اتساق داخلي مرتفع، يقاس بمعامل ألفا للمقياس ككل والمقاييس الفرعية الأربعة، وتم تحديد صلاحية البناء بمساعدة تحليل عامل المكون الرئيسي الذي نتج عنه أربعة عوامل، والمقياس في شكله النهائي يتكون من 34 عنصرًا تتعلق بأربع فئات رئيسية من سوء المعاملة والإهمال، وتم مناقشة أسباب استبعاد الفئة الخامسة من الاعتداء الجنسي مع إشارة خاصة إلى البنية الثقافية والاجتماعية الباكستانية.

التعليق على الدراسات السابقة المستخدمة لأداة إساءة معاملة الأطفال:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلاحظ وجود دراسات هدفت لبناء مقاييس لقياس خبرات الإساءة في الطفولة، وفيما يلي سيتم عرض أوجه التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

اختلف البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة في تقنين المقياس على عينة سعودية، بينما بقية الدراسات على عينات غير سعودية، ولكن من حيث المرحلة الدراسية فاتفق البحث الحالي مع دراستي سارة عبدالفتاح (2012)، و(2017)Meinck et al في أن العينة هم طلبة المرحلة الثانوية، بينما في دراسة نورا عرفة (2015) كانت العينة هم طلبة المرحلة الإعدادية، وفي دراسة فطيمة خدة ووردة بلحسيني (2018) كانت العينة القصر من المراهقين والمراهقات المعرضين للخطر والموضوعين بالمراكز المتخصصة، وفي دراسة Momtaz et al (2020) كانت العينة من الطلاب المحولين على مراكز الإرشاد الطلابي والذين تتراوح أعمارهم من 12-19 عامًا، وفي دراسة Malik & Shah (2007) العينة هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8–12 عامًا، كما اختلفت مع عينة دراسة Fakunmoju & Bammeke (2013) التي كانت من طلاب الجامعات والخريجين.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١- إثراء الإطار النظري للبحث الحالي، من حيث استخدام بعض التعاريف التي تم صياغتها في بعض الدراسات السابقة، كما تمت الاستفادة من أبعاد المقاييس السابقة.

٢- الاستفادة من الدراسات السابقة في تصميم المقياس في البحث الحالي من خلال الاطلاع على مقاييس هذه الدراسات، ومقياس تدرج الإجابات، وتحديد إجراءات البحث المنهجية، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة، والإفادة من بعض المراجع المستندة إليها.

منهج البحث:

استُخدم المنهج الوصفي؛ بهدف الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية.

مجتمع البحث:

تمثّل مجتمع البحث بجميع طالبات الصف الثالث ثانوي (علمي/انساني) في مدارس التعليم العام في مدينة بريدة، والتي بلغ عددهن (3131 طالبة)، وتتراوح أعمارهن من 17–19 سنة.

عينة حساب ثبات وصدق الأداة:

١- العينة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة استطلاعية ممثلة لمجتمع البحث، بلغ قوامها (39) طالبة من طالبات الصف الثالث ثانوي من مدارس التعليم العام بمدينة بريدة من كلا التخصصين العلمي والإنساني،

والتي تم حساب الاتساق الداخلي، والثبات بكلا الطريقتين (ألفا كرونباخ، إعادة الاختبار) بالاستفادة من إجاباتها على الاستبيان.

٢-عينة البحث الأساسية:

والتي اعتمدت للكشف عن الصدق البنائي من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي وتم اختيارها بالطريقة العنقودية (The Cluster Sample)، على النحو الآتي: قُسّمت مدارس بريدة إلى خمسة أقسام (مدارس الشمال، ومدارس الجنوب، ومدارس وسط بريدة ، ومدارس الشرق، ومدارس الغرب)، ثم تم اختيار من كل قسم مدرسة من مدارس المرحلة الثانوية التابعة للتعليم العام بشكل عشوائي لتمثله، ثم اختيار طالبات الصف الثالث ثانوي (علمي/ انساني) في هذه المدارس لتطبيق أداة البحث عليهن، ليصل عدد العينة الاساسية (490 طالبة) تم اختيارهن من 5 مدارس.

وصف الأداة:

الأداة الحالية هي عبارة عن مقياس يقيس خبرات الإساءة الوالدية لطالبات المرحلة الثانوية، من إعداد الباحثة.

وفيما يلي شرحاً تفصيلياً لهذه الأداة:

مقياس خبرات الإساءة الوالدية:

-الهدف من المقياس:

يهدف مقياس خبرات الإساءة الوالدية إلى قياس خبرات الإساءة التي تعرضت لها المُراهِقة في طفولتها من قبل والديها أو المسؤول عن رعايتها، وتم بناء المقياس نظرًا لعدم ملائمة المقاييس الموجودة لعينة وغرض البحث، حيث يقتصر بعضها على قياس نوعين فقط من الإساءة وهما الإساءة الجسدية والإساءة النفسية ولا يقيس الإهمال مثل مقياس (السيد، 2015)، و بينما يقيس البعض الآخر الإساءة الأسرية -متضمنة إساءة الإخوة- وليست الوالدية فقط، مثل مقياس (لما القيسي، 2006)، وبعضها الآخر صياغة لعبارات غير جيدة أو عدد العبارات كبير يصعب تطبيقه مع بقية الأدوات، أو أن التعريفات الإجرائية التي ينطلق منها المقياس تفتقر للدقة.

- خطوات إعداد المقياس:

١- قامت الباحثة بالإطلاع على الأطر النظرية التي تناولت خبرات الإساءة، والمقاييس السابقة مثل مقياس: (سارة عبدالفتاح، 2012)، و(فاطمة السيد، 2015)، و(نورا عرفة، 2015)، (وردة وبلحسيني، 2018) وبلورة مجموعة من العبارات لقياس هذه الخبرات.

٢- تم وضع الصورة الأولية لعبارات المقياس، وعرضها على مجموعة من المحكمين؛ لإبداء آرائهم في صياغة العبارات، ومدى قياسها للظاهرة المُراد قياسها، وتم تعديل بعض العبارات.

٣- تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

- **وصف المقياس:** تكون المقياس في صورته الأولية من (42) عبارة موزعة على **ثلاثة أبعاد** وهي:

البعد الأول: الإساءة النفسية: وتُعرف إجرائيًا بأنها كل ما صدر عن أحد الوالدين أو كلاهما أو القائمين بالرعاية من قول أو فعل، أدى إلى إحداث معاناة تعيق نمو الطفل النفسي، سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد ويشمل تهديد الطفل، وإخافته، واحتقاره، والسخرية منه، ونقده بصورة قاسية والمقارنة بينه وبين الآخرين. ويتكون من (16) عبارة.

البعد الثاني: الإساءة الجسدية: وتُعرف إجرائيًا بأنها جميع ما تعرضت له المراهِقة في مرحلة الطفولة من إيذاء بدني مثل (الضرب، والخنق، وشد الشعر، وإحداث حرق أو جرح أو كسر، وكذلك التقييد بالحبال أو السلاسل) من قبل أحد الوالدين أو كلاهما أو القائمين على الرعاية، مما يُلحق الضرر بالطفل، سواء كان هذا الإيذاء صادر عن قصد أو من دون قصد. ويتكون من (14) عبارة.

البعد الثالث: الإهمال: ويعرف إجرائيًا بأنه إخفاق الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل في إشباع حاجات الطفل العاطفية والجسدية والمعرفية مع قدرتهم على تلبيتها، وتشمل عدم توفير المأكل والملبس والمأوى الملائم للطفل، وضعف الرقابة والإشراف عليه، ونقص الرعاية الصحية، وعدم الحرص على تعليم الطفل، بالإضافة إلى إهمال حاجاته العاطفية. ويتكون من (12) عبارة.

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي:

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على (10) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس (ملحق رقم 1)، وذلك للتحقق من مدى مناسبة العبارة من حيث انتماءها للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك التحقق من وضوح وسلامة الصياغة، وبناء على آرائهم تم إجراء التعديلات

التي اتفق عليها المحكمون، مثل تعديل الصياغة أو حذف بعض العبارات، وتم الإبقاء على العبارات التي اتفق على صلاحيتها السادة المحكمون بنسبة 80% فأكثر، وفيما يلي جدول (1)يوضح نسب اتفاق الأساتذة المحكمين على جميع عبارات المقياس.

جدول (١) : نسب اتفاق الأساتذة المحكمين على عبارات مقياس خبرات الإساءة الوالدية:

رقم العبارة	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
1	إعادة صياغة	%100	إعادة صياغة
2	%100	%100	%100
3	%70	%50	إعادة صياغة
4	%60	%100	%100
5	%100	%100	%100
6	إعادة صياغة	%100	%100
7	%70	إعادة صياغة	%100
8	%70	%100	%100
9	إعادة صياغة	%100	%90
10	%100	%100	%100
11	%100	إعادة صياغة	%60
12	%100	%100	إعادة صياغة
13	%50	%70	--
14	%70	%60	--
15	تنقل إلى (الإهمال)	--	--
16	%70	--	--

وفيما يتعلق بعبارات المقياس الموزعة علي الأبعاد الثلاثة: تم استبعاد العبارات رقم (16,14,13,8,7,4) من البعد الأول لعدم تمثيلها للبعد، أو تشابهها مع عبارات أخرى، بينما نقلت العبارة رقم (15) من البعد الأول إلى الثالث لأنها أكثر انتماءً له، كما تم التعديل على صياغة العبارات رقم (9,6,1).

وفي البعد الثاني: تم استبعاد العبارات رقم (14,13,3) لعدم تمثيلها للبعد أو لتشابهها مع عبارات أخرى، كما تم التعديل على صياغة العبارتين رقم (11,7).

وفي البعد الثالث: تم استبعاد العبارة رقم (11) لعدم ملاءمتها لتمثيل البعد، كما تم نقل عبارة من البعد الأول إلى هذا البعد، وإعادة صياغة العبارات رقم (12,3,1).

وقد قامت الباحثة بعرض عبارات المقياس التي تمت إعادة صياغتها موضحة في جدول (2).

جدول (2): عبارات مقياس خبرات الإساءة الوالدية التي تم إعادة صياغتها:

رقم العبارة	البعد	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	البعد الأول (الإساءة النفسية)	الحديث عن تصرفاتي الخاطئة أمام الضيوف.	تحدث عن تصرفاتي الخاطئة أمام الضيوف.
6		السخرية مني في الاجتماعات العائلية.	سخر مني في الاجتماعات العائلية.
9		مناداتي بألقاب أكرهها.	يناديني بألقاب أكرهها.
7	البعد الثاني (الإساءة الجسدية)	كسر أحد أطرافي (يدي، أو قدمي) عندما غضب.	كسر أحد أطرافي (يدي، أو قدمي) عندما كان غاضبًا.
11		خنقي عندما أخطأت.	خنقني عندما أخطأت.
1	البعد الثالث (الإهمال)	معظم غذائي يعتمد على الوجبات السريعة، مع عدم توفر الغذاء الصحي في المنزل .	كنت أفتقر لوجود الغذاء الصحي في المنزل.
3		عندما أمرض يرسلوني مع الخادمة والسائق للمستشفى.	عندما مرضت لم يحرصوا على الذهاب بي للمستشفى.
12		بقيت لساعات طويلة على الجوال أو التلفاز دون مراقبة.	بقيت لساعات طويلة على الجوال دون مراقبة.

وبذلك أصبح المقياس في صورته الأولية بعد إجراء تعديلات المحكمين مكونا من (31) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد:

البعد الأول : الإساءة النفسية ويتكون من (8) عبارات.

البعد الثاني : الإساءة الجسدية ويتكون من (11) عبارات.

البعد الثالث :إساءة الإهمال ويتكون من (12) عبارات .

- **الصدق البنائي:** في ضوء البيانات التي تم جمعها من العينة الأساسية (ن=490)، تم حساب الصدق البنائي للمقياس بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية، لاستخلاص العوامل الأساسية، وقد تم استخدام محك الجذر الكامن Kaiser

لاستخراج العوامل (بحيث لا تقل قيمة الجذر الكامن عن الواحد الصحيح)، كما تم استخدام التدوير المتعامد بطريقة Varimax، وكان محك التشبع (0.3) فأكثر، وقد أسفرت هذه الخطوة عن وجود ثلاثة عوامل تشبعت عليها بنود المقياس، ومثلت (54.83%) من التباين الكلي للمقياس، ولقد حذفت عبارة رقم (10) وذلك لعدم ملاءمتها للعامل الذي تشبعت عليه. وتبين الجداول التالية نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد حذف العبارة.

جدول (3):

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للعامل الأول في مقياس خبرات الإساءة الوالدية لطالبات المرحلة الثانوية (ن=490)

رقم العبارة	العبارة	التشبع
	عندما كنت صغيرة قام أبي أو أمي أو المسؤول عن رعايتي بـ:	
2	تحدث عن تصرفاتي الخاطئة أمام الضيوف	0.712
4	خوفني بالأشباح أو الجن عندما أخطأت	0.451
6	أهان كرامتي أمام زميلاتي	0.696
8	سخر مني في الاجتماعات العائلية	0.657
10	ناداني بألقاب أكرهها	0.675
12	صرخ بوجهي؛ مما أثار الرعب في داخلي	0.806
14	انتقد الأعمال التي أنجزها بأسلوب جارح	0.742
16	قارنني بالأطفال الآخرين	0.671
	الجذر الكامن= 6.451 التباين=20.80	

يظهر الجدول رقم (3) تشبع (8) عبارات على العامل الأول بجذر كامن بلغ (6.451) وتباين بلغ (20.80)، ومن خلال الاطلاع على عبارات العامل، اتضح أنها تُشير في مجملها إلى تخويف الطفل أو إهانته أو انتقاده بشكل قاسي أو السخرية منه ، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل بـ"الإساءة النفسية".

جدول(4):

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للعامل الثاني في مقياس خبرات الإساءة الوالدية لطالبات المرحلة الثانوية (ن=490)

رقم العبارة	العبارة	التشبع
عندما كنت صغيرة قام أبي أو أمي أو المسؤول عن رعايتي بـ:		
1	ألقاني على الأرض حتى تألمت	0.457
3	شدّ شعري بطريقة مؤلمة	0.348
5	ضربني على وجهي بآداة مؤلمة كالـ (المفاتيح) أو (الفنجال)	0.483
7	ركلني بالأقدام بشكل قاسٍ	0.407
9	قيدني بحبل أو ما شابه؛ عقابًا لي	0.829
11	كسر أحد أطرافي (يدي، أو قدمي) عندما كان غاضبًا	0.775
13	حرق أجزاء من جسمي بآداة ساخنة كـ(الملعقة)	0.759
15	ضرب رأسي بالجدار	0.513
17	خنقني عندما أخطأت	0.664
18	سكب القهوة أو الشاي الساخن على يدي	0.709
الجذر الكامن= 5.47	التباين=17.64	

يظهر الجدول رقم (4) تشبع (10) عبارات على هذا العامل، بجذر كامن بلغ (5.47) وتباين بلغ (17.64)، ومن خلال الاطلاع على عبارات العامل، اتضح أنها تُشير إلى ماتعرضت له الطالبة في طفولتها من ضرب أو تقييد أو شد شعر أو حرق متعمد أو خنق أو كسور نتيجة عنف، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل بـ"الإساءة الجسدية".

جدول(5):

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للعامل الأول في مقياس خبرات الإساءة الوالدية لطالبات المرحلة الثانوية (ن=490)

رقم العبارة	العبارة	التشبع
	في طفولتي:	
19	كنت أفتقر لوجود الغذاء الصحي في المنزل	0.684
20	كنت أفتقد التوجيه عندما أخطئ	0.661
21	عندما مرضت لم يحرصوا على الذهاب بي للمستشفى	0.683
22	تغيبت لفترات طويلة عن المدرسة ولم يلفت ذلك انتباه والداي	0.597
23	كنت أفتقد من يساعدني في مذاكرة دروسي	0.707
24	سافر والديّ لعدة أيام وتركوني لوحدي مع الخادمة	0.390
25	كنت أذهب للمدرسة دون وجبة إفطار	0.719
26	حُرمت من الملابس الملائمة لحالة الطقس	0.349
27	بقيت خارج المنزل لساعات دون أن تفتقدني عائلتي	0.509
28	حُرمت من اهتمام وعطف والداي	0.670
29	بقيت لساعات طويلة على الجوال دون مراقبة	0.556
30	اصطحبوا إخوتي للمناسبات الهامة ولم يصحبوني	0.481
	الجذر الكامن= 5.08 التباين=16.38	

يظهر الجدول رقم (5) تشبع (12) عبارة على العامل الثالث، بجذر كامن بلغ (5.08) وتباين بلغ (16.38)، ويتضح أن عبارات هذا العامل تُشير في مجملها إلى إهمال التغذية والملبس والصحة والتعليم والتوجيه واستخدام الاجهزة الالكترونية وأيضًا إهمال المشاعر الذي تعرضت له الطالبة في طفولتها، وبالتالي يمكن تسمية هذا العامل بـ"الإهمال".

ومن خلال نتائج التحليل العاملي الواردة في الجدول رقم (6)، فإن مقياس خبرات الإساءة الوالدية يتكون من الأبعاد الفرعية الموضحة في الجدول التالي، والتي يتوزع عليها بنود المقياس:

جدول (6): الأبعاد الفرعية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية وعبارات كل بعد في ضوء نتائج التحليل العاملي:

الأبعاد	العبارات	العدد
الإساءة النفسية	16-14-12-10-8-6-4-2	8
الإساءة الجسدية	18-17-15-13-11-9-7-5-3-1	10
إساءة الإهمال	30-29-28-27-26-25-24-23-22-21-20-19	12
المجـموع		30

الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس على العينة الاستطلاعية، من خلال حساب معامل الارتباط بين العبارة ودرجة البعد، وكذلك الارتباط بين البعد والدرجة الكلية، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

جدول (7): الاتساق الداخلي لمقياس خبرات الإساءة الوالدية (ن=39)

	رقم العبارة	معامل الارتباط (البعد)		رقم العبارة	معامل الارتباط (البعد)
البعد الأول	2	**0.81		17	**0.85
	4	**0.52		18	**0.83
	6	**0.64	ارتباط البعد الثاني بالدرجة الكلية=0.88**		
	8	**0.80	البعد الثالث	19	**0.61
	10	**0.81		20	**0.65
	12	**0.83		21	**0.69
	14	**0.79		22	**0.75
	16	**0.90		23	**0.60
ارتباط البعد الأول بالدرجة الكلية=0.89**				24	**0.71
البعد الثاني	1	**0.55		25	**0.49
	3	**0.62		26	**0.71
	5	**0.87		27	**0.63
	7	**0.75		28	**0.67
	9	**0.83		29	**0.59
	11	**0.88		30	**0.85
	13	**0.88	ارتباط البعد الثالث بالدرجة الكلية=0.87**		
	15	**0.86			

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (7) إلى أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات كل بعد والدرجة الكلية لكل بعد، وأيضاً بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدل على درجة اتساق جيدة لمقياس خبرات الإساءة الوالدية المستخدم بالبحث.

الثبات:

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات مقياس خبرات الإساءة الوالدية عن طريق ما يلي:

- **استخراج معامل ألفا كرونباخ:** حيث تراوحت معاملات ألفا كرونباخ ما بين (0.83–0.92) كما هي موضحة في الجدول رقم **(8)**، وكذلك بلغت قيمة الثبات العام (0.94)؛ وهذا يشير إلى أن ثبات المقياس مقبول لأغراض البحث الحالي.
- **طريقة إعادة الاختبار:** طبق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=39)، وأعيد تطبيقه على 33 من أفراد العينة مرة أخرى بعد 21 يومًا[1]، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في التطبيق الأول والتطبيق الثاني. ولقد تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين التطبيقين كما هو وارد في الجدول رقم **(8)** ما بين (0.79– 0.90)، أما على المستوى الكلي، فقد بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية بين التطبيقين (0.92).

جدول (8):

معاملات ثبات مقياس خبرات الإساءة الوالدية بطريقة ألفا كرونباخ (ن=39)، وبطريقة إعادة الاختبار (ن=33)

الأبعاد	عدد العبارات	قيمة ألفاكرونباخ	معامل الارتباط بين التطبيقين
الإساءة النفسية	8	0.90	0.90**
الإساءة الجسدية	10	0.92	0.84**
إساءة الإهمال	12	0.83	0.79**
الدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة الوالدية	30	0.94	0.92**

من خلال معاملات الثبات التي تم استخراجها بالطريقتين يتضح أن جميع المعاملات كانت مرتفعة، ويُعطي ذلك دليلاً بأن مقياس خبرات الإساءة الوالدية يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

[1] نظرًا لعدم إجابة جميع الأفراد الذين تم التطبيق عليهم لأول مرة.

الصورة النهائية للمقياس: يتكون المقياس من (30) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، ويُجاب على عبارات المقياس من خلال مدرج خماسي- وذلك حسب انطباق محتوى العبارة على الطالبة- وعلى النحو الآتي: حدث دائمًا=(5)، حدث كثيرًا=(4)، حدث أحيانًا=(3)، حدث نادرًا=(2)، لم يحدث أبدًا=(1)، وبذلك فإن الدرجة الكلية التي يُمكن أن تحصل عليها الطالبة على هذا المقياس تتراوح بين (30-150) درجة. ومفتاح التصحيح للمقياس يكون كما هو موضح في الجدول (9):

جدول(٩):

لتوضيح مفتاح تصحيح مقياس خبرات الإساءة الوالدية:

الدرجة	مستوى الإساءة الوالدية التي تعرضت لها الطالبة
70-30	منخفض
111-71	متوسط
150-112	مرتفع

تم حساب فئات الإجابة للمقياس وفق الخطوات التالية:

أولا: حساب طول الفئة من خلال المعادلة التالية:

$$\frac{\text{عدد الفقرات} \times (\text{أعلى حد في مدرج الإجابة في المقياس}) - \text{عدد الفقرات} \times (\text{أدنى حد في مدرج الإجابة في المقياس})}{(3)\text{وهو عدد فئات الاجابة}}$$

$$40 = \frac{30 - 150}{3} = \frac{(1) \times 30 - (5) \times 30}{3}$$

ثانيًا: تحسب الفئة الأولى: بجمع أقل درجة يمكن الحصول عليها في المقياس+ طول الفئة (الذي تم استخراجه بالخطوة الأولى):

30 + 40= 70 إذًا الفئة (30-70) = منخفض

الفئة الثانية: ويتم حسابها من خلال البدء من الحد الأعلى للفئة الأولى + طول الفئة:

71+ 40= 111 إذًا الفئة (71-111) = متوسط

الفئة الثالثة: ويتم حسابها من خلال البدء من الحد الأعلى للفئة الثانية إلى أعلى درجة في المقياس:

(112-150)= مرتفع

الخلاصة:

وفي ضوء ما سبق تعد الخصائص السيكومترية للمقياس جيدة، بحيث أظهرت النتائج دلالات صدق وثبات مقبولة تجعل من هذا المقياس صالحا للاستخدام والتطبيق في دراسات أخرى على عينات مشابهة وكذلك تقنينه على عينات مختلفة في المملكة العربية السعودية، ونتيجة لما سبق يمكن أن يُوصى بالآتي:

١- استخدام المقياس من قبل المرشدات في قطاع التعليم للكشف عن الطالبات المُساء إليهن في المرحلة الثانوية.

٢- تشجيع الباحثين على تقنين هذه الأداة على الطلاب (الذكور)، وكذلك على الطالبات في المراحل العمرية الأخرى مثل (المرحلة المتوسطة، والمرحلة الجامعية).

المراجع العربية:

أبو عيطة، سهام (2019). *الإرشاد الزواجي والأسري مفاهيم ونظريات ومهارات*. دار الفكر.

السيد، فاطمة خليفة (2015). اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالقلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، (42)، 101-141.

القيسي، لما ماجد (2006). إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية لديه وبالتكيف الزواجي لدى الوالدين. [رسالة دكتوراة غير منشورة]، الجامعة الأردنية، 1-201.

المجلس الصحي السعودي، برنامج الأمان الوطني الأسري (2016). *التقرير التجميعي للسجل الوطني لحالات إيذاء وإهمال الأطفال* (2011-2015). تم الاسترجاع من موقع https://nfsp.org.sa/ar/projects/NationalRecord/Documents/NFSR2011-2015.pdf

حجازي، مصطفى (2016). *التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور*. المركز الثقافي العربي.

خدة، فطيمة الزهرة؛ بلحسيني، وردة (2018). بناء مقياس خبرات الإساءة في الطفولة وتقدير خصائصه السيكومترية على عينة من المراهقين المعرضين للخطر. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 33، 975-982.

سعيد، فهمي حسان (2008). أثر التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة على جنوح الأحداث. *مجلة الطفولة العربية*، 9(34)، 8-31.

عبدالفتاح، سارة محمد (2012). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة. *مجلة الإرشاد النفسي*، (31)، 441-455.

عبدالله، معتز؛ خليفة، عبداللطيف (2001). *علم النفس الاجتماعي*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عرفة، نورا محمد (2015). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. *مجلة الإرشاد النفسي*، (42)،471-493

كفافى، علاء الدين (1999). الأسرة، علاج التفاعلات الأسرية: 1–التشخيص. *علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب*، *13*(50)،20-41.

كفافي، علاء الدين؛ سالم، سهير (2016). *علم النفس الاجتماعي*. مكتبة الرشد.

محمود، الفرحاتي السيد (2009). *العجز المتعلم سياقاته وقضاياه التربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مخيمر، هشام محمد (2004). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. *جامعة حلوان*، 10 (4)، 369-417.

هدية، رشا رفاعي (2018). خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي لدى المراهقين. *مجلة كلية الآداب*، 2 (46)، 197-236.

وولف، ديفد أ . (2005). *الإساءة للطفل مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي* (جمعة سيد يوسف، مترجِم). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (تاريخ النشر الأصلي 1999).

المراجع الأجنبية:

Barnett, O., Miller-Perrin, C., & Perrin, R. (2011). *Family violence across the lifespan*. SAGE.

Del Vecchio, T., Erlanger, A. C.E., & Slep, A. M. S. (2012). Theories of child abuse. In M. A. Fine & F. D. Fincham (Eds.), *Handbook of Family Theories: A Content- based Approach* (pp.) New York: Taylor and Francis/Routledge.

Fakunmoju, S., & Bammeke, F. (2013). Development of Perception of Child Maltreatment Scale. SAGE Open, 3(2), 215824401349070.

Leeb, R., Paulozzi, L., Melanson, C., Simon, T., & Arias, I. (2008). *Child maltreatment : Uniform Definitions for Public Health and Recommended Data Elements, Version 1.0*. Centers for Disease Control and Prevention, National Center for Injury Prevention and Control.

Malik, F., & Shah, A. (2007). Development of Child Abuse Scale. *Psychology And Developing Societies*, *19*(2), 161-178.

Meinck, F., Cosma, A., Mikton, C., & Baban, A. (2017). Psychometric properties of the Adverse Childhood Experiences Abuse Short Form (ACE-ASF) among Romanian high school students. *Child Abuse & Neglect*, *72*, 326-337.

Momtaz, V., Mansor, M., Talib, M., Kahar, R., & Momtaz, T. (2020). Emotional Abuse Questionnaire (EAQ): A New Scale for Measuring Emotional Abuse and Psychological Maltreatment 1. *Japanese Psychological Research*, *64*(1), 1-11.

Pejovic-Milovancevic, M., Tenjovic, L., Ispanovic, V., Mitkovic, M., Radosavljev-Kircanski, J., Mincic, T., Miletic, V., Draganic-Gajic, S. and Lecic-Tosevski, D. (2014).Psychopathology and resilience in relation to abuse in childhood among youth first referred to the psychiatrist. *Vojnosanitetski pregled*, 71(6), pp.565-570.

What Is Child Abuse?. Childhelp.org. (2021). Retrieved 13 May 2021, from https://www.childhelp.org/child-abuse/.